جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Online):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٨)، ع (١)، ص ص ١٢٩-١٤٧، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ)
Journal of Arts, Vol. 38 (1), pp 129-147, © King Saud University, Riyadh (2025 /1447H.)

أثر الشعر العربي قديمًا وحديثًا في تعزيز القطاع غير الربحي: دراسة أدبية اجتماعية

ملحة بنت معلث السحيمي

أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، السعودية.

(قدم للنشر في ٣/ ٤/ ١٤٤٧هـ، وقبل للنشر في ١٩/ ٥/ ١٤٤٧هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-1-6

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي، أدبية اجتماعية، القطاع غير الربحي.

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسةُ إلى كشف أثر الشعر العربي في تعزيز القيم، التي تخدم القطاع غير الربحي؛ مثل الدعوة إلى أعمال الخير والتطوع والإصلاح المجتمعي. وقد اعتمدت الدراسة المنهجَ الوصفيَّ بأدواته التحليلية، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم خرجت بنتائج وتوصيات منها؛ أن الشعر يحمل قِيَمًا قابلة للتفعيل في السياق غير الربحي. كما أن هناك قصائد يمكن استخدامها مباشرة في التوعية المجتمعية. أما التوصيات، فمنها؛ ضرورة إنشاء شراكات بين المؤسسات غير الربحية، والمبدعين في المجال الشعري، من خلال إقامة منصات إلكترونية، والدعوة إلى إقامة العديد من الدراسات العلمية والأكاديمية، التي تربط بين الأدب والقطاع غير الربحي.

The Impact of Ancient and Modern Arabic Poetry on Strengthening the Non-Profit Sector: A Social Literary Study

Milha Moallith Al-Suhaimi

Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Taibah University, Saudi Arabia.

(Received: 3/ 4/1447 H, Accepted for publication 19/ 5/1447 H)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-38-1-6

Keywords: Arabic poetry, social literature, non-profit sector.

Abstract. This study investigates the role of Arabic poetry in fostering values that support the nonprofit sector, including charity, volunteerism, and social reform. Adopting a descriptive-analytical methodology, it comprises an introduction, a prelude, and three sections, followed by key findings and recommendations. The findings reveal that poetry embodies values applicable to nonprofit contexts and that selected poems can serve directly in community awareness initiatives. The recommendations emphasize establishing partnerships between nonprofit organizations and poets through digital platforms and encourage further academic research examining the intersection of literature and the nonprofit sector.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد.

فالشعر من أقدم أنواع التعبير الأدبي، وأكثره ثراء في تعزيز المعرفة الثقافية من خلال وظيفته الاجتماعية، فهو وعاء ثقافي ومصدر للمعارف الإنسانية، وناقل لقضايا المجتمع وأحداثه المختلفة.

ولأهمية الشعر في صياغة الوعي الاجتماعي، ونقل القيم الأخلاقية والاجتماعية؛ بات من الضروري إعادة النظر في كيفية استثمار هذا الموروث الأدبي الراقي في خدمة الأهداف الإنسانية والمجتمعية، وفي مقدمة تلك الأولويات دعم القطاع غير الربحي، الذي يعزز التضامن والتكافل والعمل التطوعي في المجتمعات الحديثة، فقد دعت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ إلى جعل القطاع غير الربحي شريكًا فاعلاً ومؤثّرًا، في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع، وتعزيزًا للتطلعات الوطنية التي توليها قيادتنا الرشيدة ـ أيدها الله ـ ليكون القطاع غير الربحي منارًا للعطاء والبذل نيلاً للأجر أولاً، وخدمة للوطن والمجتمع ثانيًا.

وبناء على ما سبق؛ ستسعى هذه الدراسة الأدبية والاجتماعية، إلى إلقاء الضوء على أثر الشعر قديمًا وحديثًا في تعزيز القطاع غير الربحي.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١ـ قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت دور الشعر العربي في خدمة القطاع غير الربحي.

٢ـ محاولة سد الفجوة المعرفية، وتحليل كيف يمكن أن توجه نتائج الدراسة إلى تفعيل دور الشعر العربي وجعله وسيلةً توعوية وتحفيزية، في المجالات الخيرية والتطوعية والمجتمعية.

٣ـ طرح مقاربة جديدة تربط بين حقلين مختلفين: الأدب والقطاع غير الربحي؛ مما يفتح المجال أمام دراسات متعددة التخصصات.

٤ـ النظر في تحديات استخدام الشعر في القطاع غير الربحي وفُرصه الممكنة؛ مما يسهم في تسليط الضوء على وظيفة مهمشة من وظائف الشعر العربي، وهي دوره في التأثير وتعزيز القيم غير المادية، وهذا يعيد الاعتبار إلى ما يحمله الشعر من رسالة، فهو ليس مجرد كلام موزون مقفى فحسب، بل يهدف إلى التأثير في المتلقي وتوجيهه نحو قيمة أو فكرة معينة.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ـ كيف أسهم الشعر العربي قديمًا وحديثًا في تعزيز قيم القطاع غير الربحي وممارساته، في المجتمعات العربية؟

٢ـ ما القيم المجتمعية التي عبّر عنها الشعراء قديمًا وحديثًا، لخدمة القضايا الإنسانية والمجتمعية؟

٣ـ ما الفرق بين تأثير الشعر العربي القديم والحديث في ترسيخ المفاهيم المجتمعية مثل: العطاء، والتكافل، والتضحية، والإيثار، ودعم المجتمع؟

٤ـ ما مدى قابلية الشعر العربي اليوم، لأن يكون أداة فعَّالة في خدمة المؤسسات غير الربحية؛ كحملات التوعية والعمل التطوعي؟

٥ـ ما التحديات التي تواجه توظيف الشعر العربي في حملات القطاع غير الربحي، وما الفرص الممكنة لتفعيل دوره في تعزيز هذا النوع من القطاعات الحكومية المهمة؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ـ تحليل القيم الأخلاقية والاجتماعية التي عبّر عنها الشعر العربي في عصوره المختلفة، وتندرج ضمن أهداف القطاع غير الربحي ومبادئه.

٢ـ إبراز الدور التوعوي والتحفيزي الذي أدَّاه الشعر العربي قديمًا وحديثًا في الدعوة إلى أعمال الخير، والإصلاح المجتمعي، والإنساني، والبيئي؛ بهدف استخلاص عناصر التأثير التي يمكن الاستفادة منها في الحملات الخيرية والتطوعية.

٣ـ الكشف عن العلاقة بين الخطاب الشعري والعمل المجتمعي، وبيان كيف يمكن أن يسهم الشعر العربي في تعزيز القيم التطوعية والخيرية، ودعمها في المملكة العربية السعودية.

٤ـ تحليل نماذج شعرية مختارة تُجسِّد الأبعاد غير الربحية، للكشف عن قدرة الشعر الفنية واللغوية على التأثير في الوعي المجتمعي، بوصفة أداة تأثير اجتماعي لا مجرد خطاب وعظي.

٥ـ تحديد التحديات والفرص التي تواجه توظيف الشعر العربي في دعم أنشطة القطاع غير الربحي، واقتراح آليات لتفعيله في سياقات إعلامية ومجتمعية حديثة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بأدواته التحليلية ذات المقاربة الأدبية الاجتماعية، للإجابة عن تساؤلات الدراسة، والكشف عن مدى تحقيق أهدافها.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي أشارت إلى أن بعض النماذج الشعرية قد أسهمت في دعم بعض القيم الاجتماعية والإنسانية، مثل: الجود، والكرم، والصبر، وعزة النفس، والتوجيه، والحكمة، والنصيحة، وقد تناولها الباحثون في دراساتهم من جوانب عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

– بحث: (القيم في الشعر الجاهلي ضابطًا اجتماعيًا: قيمة الكرم أنموذجًا)، تناول فيه الباحث دور قيمة الكرم من منظور اجتماعي في إطار مجتمع القبيلة ومحيطها، في ضوء تشابك العلاقات الإنسانية وتعقيدها، لا بوصفها قيمة مجردة، بل بوصفها قيمة فاعلة التأثير في قيم الحياة الأخرى، وموجهة لسلوك الفرد[١].

– بحث: (القيم الإنسانية في الشعر الجاهلي من خلال الحماسة البصرية)، استعرض الباحث في دراسته جملة من القيم الموجودة في العصر الجاهلي، منها الصبر والكرم، وعزة النفس، والشجاعة، وإسداء النصيحة، والحكمة، وهي قيم تضطلع بدور مهم في تقييم السلوك الإنساني، وتؤدي إلى تغيير واقع الإنسان سعيًا وراء المَثل الأعلى المنشود[٢].

– بحث: (القيم الروحية والأخلاقية في الشعر العباسي: نماذج مختارة)، تناول البحث أهم القيم الروحية والأخلاقية، التي مثلت جوانب إبداعية كالنصح والإرشاد، والزهد، ذات طابع شعري خطابي، ينم عن إيمان عميق وروح نقية، امتازت بالصدق، وطلب الآخرة، والعزوف عن لهو الدنيا وملذاتها[٣].

وجميعها دراسات علمية قيمة، لكنها تختلف عن طبيعة الدراسة المقدمة هنا، من جهة أنني لم أجد دراسات متخصصة تناولت الشعر العربي – تحديدًا – وسيلةً لخدمة القطاع غير الربحي. ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة في سد هذه الفجوة المعرفية، وتحليل كيف يمكن تفعيل الشعر العربي وسيلة

---

(١) توفيق صالح، "القيم في الشعر الجاهلي ضابطًا اجتماعيًا قيمة الكرم نموذجًا"، *مجلة جامعة كركوك*، ٧، عدد. ١ (٢٠١٢): ١.

(٢) عمر بن عيضة بن حسين الحارثي، "القيم الإنسانية في الشعر الجاهلي من خلال الحماسة البصرية"، *مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة*، ١، عدد. ٣٥ (٢٠١٦): ٣٧٥ـ ٣٩١.

(٣) بشير علي حميد العبيدي، "القيم الروحية والأخلاقية في الشعر العباسي – نماذج مختارة –"، *مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية بالجزائر*، ٣، عدد. ٣ (٢٠٢٢): ٢٥٣.

توعوية وتحفيزية، في المجالات الخيرية والمجتمعية.

هيكلة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث:

المقدمة: تبيّن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وهيكلة الدراسة.

التمهيد: يتناول جانبين، هما:

أولاً: تعريف القطاع غير الربحي.

ثانيًا: دور الشعر العربي في المجتمعات عمومًا.

المبحث الأول: أثر الشعر العربي القديم في تعزيز قيم العمل غير الربحي:

أولاً: القيم غير الربحية في الشعر الجاهلي والإسلامي.

ثانيًا: القيم غير الربحية في الشعر الأموي والعباسي.

المبحث الثاني: أثر الشعر العربي الحديث في تعزيز قيم العمل غير الربحي:

أولاً: أنواع الربح في الشعر العربي الحديث: الربح المعنوي، والربح الاجتماعي، والربح الإنساني، والربح البيئي.

ثانيًا: المناسبات المجتمعية والتطوعية الخيرية الحديثة، في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثالث: تحديات وفرص استخدام الشعر في القطاع غير الربحي.

الخاتمة: وفيها تلخيص لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

التمهيد:

أولاً: تعريف القطاع غير الربحي:

يُعرف القطاع غير الربحي بأنه: "قطاع الجمعيات والمؤسسات الأهلية والصناديق العائلية ولجان التنمية، وهي التي تندرج تحت إشراف المركز الوطني، لتنمية القطاع غير الربحي، ويتم تأسيسها بهدف تقديم كافة الخدمات المجتمعية بدون أي ربح للخدمات المقدمة"(٤).

فالقطاع غير الربحي لا يسعى إلى تحقيق الربح المادي لجعله هدفًا أساسيًّا، بل يركز على تحقيق أهداف متنوعة من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة؛ كالعمل الخيري، والعمل التنموي، والعمل الثقافي، والعمل الاجتماعي.

كما تتنوع مصادر تمويل القطاع غير الربحي من خلال جمع التبرعات والمنح، ورسوم العضوية والاشتراكات، والمنح الحكومية في بعض الحالات.

فقد أولت حكومتنا الرشيدة ـ أيدها الله ـ منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- اهتمامها الشديد بالقطاع غير الربحي منذ عام ١٩٢٨م من خلال نظام توزيع الصدقات والإعانات، ثم تأسيس لجنة خيرية في مكة المكرمة، باسم: (لجنة الصدقات العُليا) عام ١٩٢٩م. كما افتُتحت أول دار لرعاية الأيتام عام ١٩٣٤م، وأُطلق عليها: (دار أيتام الحرمين الشريفين) في المدينة المنورة. وفي عام ١٩٦٣م، تم افتتاح أول دار للعجزة والمنقطعين في مكة المكرمة، بهدف احتضان المسنين والعاجزين الحجاج، الذين انقطعت بهم السبل(٥).

وعلى الرغم من صعوبة وجود الأبحاث المحلية في القطاع غير الربحي، والمعلومات التي تُؤصل لهذا القطاع محليًّا، وبالنظر إلى الأبحاث الحديثة الموجودة في هذا القطاع في الوقت نفسه، وبعد القفز الزمني، تم رصد ما شهده القطاع منذ عام ٢٠٠٥م وما يليه، من تنامي كيانات القطاع غير الربحي في مجالات مختلفة، حيث بلغت في المملكة العربية

(٤) "تاريخ القطاع غير الربحي"، المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، المملكة العربية السعودية، تم الوصول في ٠٩ يوليو ٢٠٢٥، https://ncnp.gov.sa/ar

(٥) "تاريخ القطاع غير الربحي"، المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، المملكة العربية السعودية، تم الوصول في ٠٩ يوليو ٢٠٢٥، https://ncnp.gov.sa/ar

السعودية ما بين عامي ٢٠١٥م و ٢٠١٦م ما نسبته ٢٠٪، وجاءت رؤية ٢٠٣٠ لتغيّر هذا المشهد وتتسارع في وتيرة نموه[٦].

وبناء على العرض السابق المختصر، فإن القطاع غير الربحي هو قطاع حيوي ومهم في المجتمع، يعمل على تحقيق التنمية المستدامة، وتقديم الخدمات الاجتماعية، كما أنه يوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، ويسهم في تعزيز المشاركة المجتمعية، وفي تشجيع العمل التطوعي.

ثانيًا: دور الشعر العربي في المجتمعات عمومًا:

الشعر العربي فن أدبي يعتمد على الوزن، والقافية، والإيقاع، والتصوير الفني لنقل المعاني والأفكار، فهو صورة جميلة من صور الكلام، له القدرة على التأثير الوجداني في المتلقي[٧].

لقد كان الشعر في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، التي كوّنتْ عصوره المختلفة، مرآةً صادقةً لتوجهات المجتمع، وأداة فعالة في تعزيز السلوك الإنساني النبيل، سواء في صوره التقليدية أو الحديثة. كما ارتبط منذ نشأته بتاريخ العرب وثقافتهم، فكان لسان حالهم، وسجل وقائعهم ومجالسهم. ولعلني أجمل دور الشعر في المجتمعات فيما يلي:

- دور الشعر في حفظ الهوية الثقافية والتراثية، مما جعله مرجعًا ثقافيًّا وتاريخيًا.
- دور الشعر في التعليم والتوجيه، فقد استعمله المعلمون والخطباء والوعاظ لبث الرسائل الدينية والأخلاق، وتعزيز مفاهيم الخير والحق والعدل.
- دور الشعر في الثورات والتحولات السياسية، فقد عبّر الشعراء عن رفضهم للظلم والاستعمار، وفي الوقت نفسه كان أيضًا سلاحًا معنويًّا، يُشعل الحماسة ويزرع الأمل في نفوسهم.
- دور الشعر في العصر الحديث في المجالات الاقتصادية والأعمال الخيرية، فمع مكانة الشعر من الناحية الجمالية والروحية، فقد ظل رفيق الشعراء في أفراحهم وأتراحهم.

لذا تُعد الثقافة والموروث الأدبي إحدى المحركات الفعَّالة في تحفيز المشاركة المجتمعية، فكلاهما قادر على إعادة تكوين الوعي الجماعي نحو القيم الإنسانية. وقد استخدمت المؤسسات غير الربحية أدوات ثقافية عديدة؛ كالمسرح، والفن التشكيلي، والأدب في إيصال رسائلها، لكن الشعر يظل مميزًا بقدرته على النفاذ إلى المشاعر وتحريك الضمير الجمعي.

المبحث الأول: أثر الشعر العربي القديم في تعزيز قيم العمل غير الربحي:

أولاً: القيم غير الربحية في الشعر الجاهلي والإسلامي:

يظهر الشعر العربي روح الأمة وتحولاتها، كما يحافظ على تأثيره في تشكيل الوعي الجمعي، ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى من البحر الطويل بموسيقاه المتموّجة التي تمنح البيتين وقارًا وانسيابًا:

"تراهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً
كَأَنَّكَ تُعطيه الذي أنتَ سائِلُهُ
وذي نسبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلتَهُ

(٦) "تاريخ القطاع غير الربحي"، المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، المملكة العربية السعودية، تم الوصول في ٠٩ يوليو ٢٠٢٥، https://ncnp.gov.sa/ar

(٧) إبراهيم أنيس، *موسيقى الشعر* (بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٧)، ٥.

بمالٍ وما يدري بأَنَّكَ واصِلُهْ"[٨]

فالشاعر هنا يصور الفرح الذي يُبديه الممدوح للسائل، بحال من يتلقى عطاءً لا من يعطيه، حيث قلب الشاعر الأدوار في صورة طريفة، تُبرز سمو أخلاق الممدوح، وسخاء نفسه حتى قبل أن يعطي.

فالقيمة الربحية في البيتين، تتمثل في العطاء والكرم والبِشر والتواضع، فهو يجعل الكرم نوعًا من الاستثمار الأخلاقي، الذي يعود على الإنسان بالخير والسمعة والتواصل مع الآخرين. فالبذل في سبيل القيم والمكانة أشبه بالكسب الحقيقي لا المادي فقط. لقد تميز البيت الأول بصيغة مدح غير مباشرة، عندما شبّه الممدوح بالمُعْطَى رغم أنه متلقٍّ، للدلالة على فيض العطاء وقيمته، وهذا من عظم جوده وبذله وكرمه. وتجده قد وظَّف في البيت الثاني أسلوبًا حكيمًا، يعكس تجربة الشاعر ونظريته الاجتماعية للقيم الربحية، وأهميتها في التواصل مع الآخرين وتوثيق العلاقات.

لذا يتضح تأصيل الشاعر زهير لفكرة أن الكرم نوع من أنواع الربح المعنوي، وهو ما يُناقض المفهوم النفعي المادي، فيبرز نُبل الغاية في البذل. وهذا يناسب سياق القبيلة التي ترى في العطاء رفعةً اجتماعية ومصدر ربح رمزي.

وفي المقابل يربط أبو الأسود الدؤلي الربح الحقيقي بالتقوى والقناعة مع السعي الجاد، متنقلاً من المفهوم المادي للربح إلى مفهوم روحي أخلاقي، حيث يؤسس لرؤية نقدية، تتجاوز ظاهر الكسب إلى القناعة وعدم التواكل. ومن شعره الصحيح النسبة إليه يقول:

"وَمَا طَلَبُ المَعِيْشَةِ بِالتَمَنّيْ
وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِيْ الدِّلَاءِ
تَجِيءُ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
تَجِيءُ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيْلِ مَاءِ"[٩]

ويقول أيضًا:

"وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كَسَلِ التَّمَنّيْ
تُخِيْلُ عَلَى المَقَادِرِ وَالقَضَاءِ
فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِيْ
بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مَنَ السَّمَاءِ
مُقَدَّرَةً بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطٍ
وَعَجْزُ المَرْءِ أَسْبَابُ البَلَاءِ
وَبَعْضُ الرِّزْقِ فِيْ دَعَةٍ وَخَفْضٍ
وَبَعْضُ الرِّزْقَ يُكْسَبُ بِالعَنَاءِ"[١٠]

فالشاعر يوظف تقابلاً ثنائيًا بين: (الركون إلى التمني) و(السعي الجاد مع الإيمان بأن الرزق بيد الله)، وبين كسب: (الرزق)، وخسارة: (التواكل)، مما يضفي جمالية فكرية على الشعر، تجعله يحمل رسالة أخلاقية واضحة، تحثّ على القناعة والسعي الجاد مع الإيمان بأن الرزق بيد الله، وهو معنى غير ربحي؛ لأن الربح الحقيقي فيها ليس ماديًا، بقدر ما هو قيمة أخلاقية وروحية، فكسب المال مع الإيمان وسيلة لتحقيق الغاية الأسمى، التي تجمع بين التقوى والقناعة ورضا الله تعالى.

فأبيات أبي الأسود الدؤلي توجه الإنسان نحو العمل والإيجابية وخدمة الآخرين، بدلاً من التواكل، وهو جوهر القطاع غير الربحي، الذي يقوم على المبادرات التطوعية والخيرية، فإن القيم الربحية تحوّلت من صور الكرم الجاهلي إلى معايير دينية؛ كالتقوى، والقناعة، والعمل من أجل الكسب الحلال، وهو ما يعكس أثر التحول الثقافي

(٨) أبو العباس ثعلب، *شرح شعر زهير بن أبي سُلمى*، تح. د. فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، (دمشق: مكتبة هارون الرشيد للتوزيع ٢٠٠٨)، ١١٣.

(٩) أبي سعيد الحسن السُكري، *ديوان أبي الأسود الدؤلي*، تح. الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية، (بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ١٩٩٨)، ٣٠٤.

(١٠) السُكري، *ديوان أبي الأسود الدؤلي*، ٣٢٥.

والاجتماعي بين العصرين، وهو ظاهر في جدول المقارنة التالية:

جدول رقم (١) مقارنة لأثر التحول الثقافي والاجتماعي في شعر القطاع غير الربحي بين العصرين الجاهلي والإسلامي

العنصر	الشعر الجاهلي	الشعر الإسلامي
المصدر الأساسي للربح	الكرم والعطاء	التقوى والعمل مع عدم التواكل
الهدف من الربح	الخير والسمعة والتواصل مع الآخرين	القناعة والنجاة والرضا الإلهي
الأسلوب	حكمي قبلي	وعظي أخلاقي
القيمة الرمزية	الربح يُقاس بالمكانة الاجتماعية	الربح يُقاس بالتقوى والسعي الجاد

ومن النماذج الشعرية التي تؤكد كيف أسهمت القيم الربحية في الشعر الجاهلي والإسلامي في دعم العمل غير الربحي؛ أبياتًا للشاعر عنترة بن شداد تقوم على الإيثار والتضحية في العطاء وتجسيد الكرم في صورة حسية ممتدة على الأرض كلها، توحي بالفيض الشامل الذي يعمّ الدنيا بالخير، إذ تتعاقب الحركات المفتوحة والألف المدّية، في جرس موسيقي قوي، عبّر عن الاتساع والفيض:

"وَيَوْمَ البَذْلِ نُعْطِي مَا مَلكْنا
وَنَمْلَا الأَرْضَ إحْسَانًا وَجُوْدًا"(١١)

ومما يؤكد سعة الكرم وامتداده الإنساني، قوله مفتديًا قومه بنفسه وبراحلته وبسائر ماله:

"فَفِدًى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي
وَالْمُطْعِمُونَ عَدَدًا وَمَا عَلَيْهِم نِعْمَةٌ
وَالأَكْرَمُونَ أَبًا وَمَحْتِدَ خَالِ
مِنَّا الْمُعِينُ عَلَى النَّدَى بِفَعَالِهِ
وَالبَذْلِ فِي اللَّزَبَاتِ بِالأَمْوَالِ"(١٢)

فالشاعر يبرز في أبياته السابقة قيمة الربحية في العطاء، والتضحية، والإنفاق لحماية المجتمع، فإنفاق المال ليس من أجل السمعة فحسب، بل لحماية المجتمع، وهذا يعكس صورة من صور الربح الاجتماعي غير الربحي؛ لأن الروح تحفز القيم التعاونية داخل القبيلة، وتشجع الأفراد على دعم من حولهم، دون مقابل مادي، وهي الفلسفة نفسها، التي يقوم عليها القطاع غير الربحي في العصر الحديث.

ويربط الشاعر حسان بن ثابت –رضي الله عنه– بين نشر الفضيلة والإنفاق في سبيل الله، موضحًا أن الربح الحقيقي ليس في المال المجموع، بل في الأجر والثواب الناتج عن العطاء والجود، حتى لو كان الإنفاق بالمال القليل؛ يكفي أن المنفق أسبق وأسرع في العطاء والإنفاق من ضرب المطر وغزارته، فيقول في صورة حية تظهر الإصرار على العطاء حتى في الشدة؛ لأن صفة الكرم عنده سجية لا توقفها الحاجة، فهو عطاء نابع من عزة وشهامة:

"وَإِن أَكُ ذَا مَالٍ قَلِيلٍ أَجُدْ بِهِ
إِنْ يُهْتَصَرْ عُودِي عَلى الْجُهْدِ يُحْمَدِ
فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَائِي وَعِفتِي
وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِي
وَإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ
لِمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّبْحِ أَوْقِدِ
وَإِنِّي لَيَدْعُونِي النَّدَى فَأُجِيبُهُ
وَأَضْرِبُ بَيْضَ العَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ"(١٣)

فالشاعر وظّف التكرار المعنوي بين (يدعوني – فأجيبه)، و(أضرب – بيض العارض) من أجل إحداث تصاعد

(١١) الخطيب التبريزي، *شرح ديوان عنترة*، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه. مجيد طراد، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٢) ٥٠.

(١٢) التبريزي، *شرح ديوان عنترة*، ١٣٣.

(١٣) عبدالرحمن البرقوقي، *شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري* (مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩)، ١٢٨ ـ ١٢٩.

موسيقي من اللين (الندى)، إلى القوة (العارض المتوقد)، فقد استطاع الشاعر أن ينقل الإيقاع من العطاء الهادئ إلى الفعل القوي؛ لبيان أن الفضل -وإن كان قليلاً- فهو منحة إلهية، ويجعل الإنفاق غاية سامية خالية من المصلحة المادية. فالأبيات تجسد الإنفاق الطوعي الذي يسعى للأجر، وهو جوهر الواجب الديني من صدقة وزكاة وتكافل في الإسلام.

ولعل الأبيات السابقة تؤسس لفلسفة المؤسسات الخيرية، وهو تحويل الإنفاق الطوعي إلى أثر اجتماعي مستدام، يحقق الربح الروحي لا المادي. وهذا يتضح من خلال المقارنة التكاملية بين العصرين (الجاهلي والإسلامي) في خدمة القطاع غير الربحي:

جدول رقم (٢) مقارنة تكاملية تبين أثر شعر العصرين (الجاهلي والإسلامي) في خدمة القطاع غير الربحي

العنصر	العصر الجاهلي	العصر الإسلامي
دافع الربح	المجد ـ النخوة ـ السمعة	الأجر ـ الورع ـ التقوى
صنف الربح	عطاء القبيلة، الحماية، الكرم	الصدقة، الزكاة ،التكافل
صلة الشعر بالقطاع غير الربحي	تثبيت العمل الخيري كقيمة قبلية	تثبيت العمل الخيري كواجب ديني ومجتمعي
دور الشعراء	القدوة في البذل	المربّي الواعظ والموجه

ومن خلال العرض السابق؛ ألحظ أن الشعر الجاهلي مهّد ثقافيًّا لفكرة الكرم والإنفاق دون مقابل، لكن الشعر الإسلامي أسس رؤية ربحيّة أخلاقية، ذات طابع مؤسسي، مما جعل الشعر في العصرين معًا، قوة ناعمة في تعزيز القيم المؤسسة للقطاع غير الربحي.

ولذلك أستطيع القول: إن الشعر العربي -قديمًا وحديثًا- لم يكن مجرد فن أدبي جمالي، بل كان وما زال رافدًا لقيم الإنفاق والتكافل والإيثار، التي تمثل جوهر العمل غير الربحي.

ثانيًا: القيم غير الربحية في الشعر الأموي والعباسي:

شهد الشعر العربي في العصرين الأموي والعباسي تحوّلاً ملحوظًا في تصوير القيم الربحية، حيث لم تُعد هذه القيم مقتصرة على مفاهيم الفخر القبلي، كما وردت في الشعر الجاهلي، أو على المفاهيم الدينية المتضمنة في قصائد الشعر الإسلامي، بل اتخذت أبعادًا اجتماعية ودينية وإنسانية أعمق. ومن ذلك قول الشاعر الفرزدق في قصيدة له:

"هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ
وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ وَالحَرَمُ"(١٤)

ويقول:

"كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
يُسْتَوْكَفانِ وَلا يَعْرُوْهُمَا عَدَمُ"(١٥)

ثم يقول مؤكدًا:

"عَمَّ البَرِيّةَ بِالإِحْسَانِ فانْقَشَعَتْ
عَنْهَا الغَيَاهِبُ وَالإِمْلاقُ وَالعَدَمُ"(١٦)

فالشاعر في قصيدته؛ يرسم صورة إنسان يقدّم الآخرين ويؤثرهم على نفسه في الإطعام والإحسان، وهي من أسمى صور الإيثار، فالصور في قوله: "كلتا يديه غياث"، توحي بأن الممدوح يُغيث الناس، كما يغيث الغيث الأرض العطشى، وتفصح الكناية: "عم نفعهما" عن الجود والعطاء والسخاء؛ لأن اليدين رمز للكرم في الثقافة العربية، و"ولا يعروهما عدم" كناية أخرى عن دوام العطاء ووفرة الخير، إذ لم يطرأ عليهما فقر أو بخل.

كما حققت المقابلة والتوازن بين "كلتا يديه"، و"يستو

(١٤) همام بن غالب الفرزدق، *ديوان الفرزدق*، تقديم. د. كرم البستاني، ٣ أجزاء، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٤)، ٢: ١٧٨.

(١٥) الفرزدق، *ديوان الفرزدق*، ٢: ١٧٩.

(١٦) الفرزدق، *ديوان الفرزدق*، ٢: ١٧٩.

كفان" توازنًا لفظيًا ومعنويًا يعكس التناسق في العطاء، أي أن كلتا اليدين سواء في الكرم، لا تسبق إحداهما الأخرى بالعطاء، في صورة جمعت بين عناصر الحركة والعطاء الوفرة؛ فاليدان تسكبان النفع كالغيث، في جوٍّ من الكرم المتواصل، جاعلة الممدوح كالغيث الدائم الذي لا يعرف الجفاف.

ويبرز التحليل الإيقاعي توافقًا مع التحليل البلاغي؛ فالقصيدة من البحر الكامل، وهو من البحور التي تُستخدم في المدح والفخر لما فيه من جلال واتساع، كما يتميز بالحركة، والامتلاء الصوتي، وهو ما يتناسب مع صورة الكرم والعطاء الواسع.

واللافت أن التوازن الذي حققته المقابلة سابقًا، جاء متوافقًا مع الإيقاع الداخلي المعنوي المتمثل بالصدر والعجز؛ فالصدر: "كلتا يديه غياث عم نفعهما"، والعجز: "يستو كفان ولا يعروهما عدم"، ومع الإيقاع الداخلي اللفظي، المتمثل بالجرس النابع من التكرار الصوتي: (كلتا، يديه، غياث، نفعهما، كفان، عدم)، وهو جرس موسيقي متناغم بين الأصوات الممدودة والمغلقة.

كما أن استخدامه للتكرار المكاني: (البطحاء، البيت، الحل، الحرم)، أضفى على الصورة بُعدًا مكانيًّا واسعًا، وكأن كرمه وفضله شمل كل أطراف المجتمع أينما كانت إقامتهم ومثواهم.

إن صورة الإيثار تمثّل نموذجًا مثاليًّا للعمل التطوعي، فالهدف هو خدمة الآخرين دون أي عائد مادي، فالأبيات تبرز العمل الخيري الشخصي للممدوح، ليصبح عطاؤه خالصًا لله تعالى.

وفي العصر العباسي أجد الشاعر أبا العتاهية، يحض على الإنفاق والصدقة دون خوف الفقر، ويذكر أن المال زائل بينما الأجر باقٍ، وهي قيمة غير ربحية عبّر عنها بقوله:

"وَإِذَا اتّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبّكَ فاجْعَلَنْ
مِنْهُ الأَجَلّ لِأَوْجُهِ الصَّدَقَاتِ
فِي الأَقْرَبِيْنَ وَفِي الأَبَاعِدِ تَارَةً
إِنَّ الزَّكَـاةَ قَـرِيـنَةُ الصَّـلَوَاتِ
وَارْعَ الجِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا
بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ الحَاجَاتِ"[١٧]

ويقول في موضع آخر:

"وَاجْعَلِ المَالَ إِلَى اللهِ زَادًا
وَاجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيْقًا وَجِسْرَا"[١٨]

ويقول أيضًا:

"المَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لآخِرَتِي
مَا لَمْ أُقَدّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ"[١٩]

فمن خلال الأسلوب الوعظي المباشر الظاهر في الأبيات السابقة، استطاع الشاعر أن يربط العطاء بالثواب الإلهي، محولاً الإنفاق من فعل اجتماعي إلى واجب ديني مستمر. ولعل هذا النمط الشعري يلتقي مع أهداف الأوقاف والمؤسسات الخيرية في العصور الإسلامية؛ إذ يحفز على الاستدامة في العمل الخيري.

ونقف على نموذج آخر لشاعر من شعراء العصر الأموي، وهو الأخطل التغلبي يقول معبرًا عن القيم غير الربحية:

"فَهُمْ هُنَالِكَ خَيْرُ النَّاسِ كُلّهِمِ
عِنْدَ البَلاءِ أَحْمَاهُمْ عَلَى الكَرَمِ
البَاسِطُوْنَ بِدُنياهُمْ أَكُفَّهُمُ
وَالضَّارِبُوْنَ غَدَاةَ العَارِضِ الشَّبِمِ"[٢٠]

---

(١٧) أبو العتاهية، *ديوان أبي العتاهية*، قدم له وشرحه ووضع فهارسه. د. صلاح الدين الهواري، الطبعة الأولى، (بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ٢٠٠٤)، ٨٦.

(١٨) ابو العتاهية، *ديوان أبي العتاهية*، ١٤٣.

(١٩) ابو العتاهية، *ديوان أبي العتاهية*، ٤١٢.

فالصورة جاءت مسرعةً لتلبية حاجات المحتاجين كلهم، من يتامى ومساكين ومستضعفين، وهذا دليل كرم المنفقين الباذلين واهتمامهم بالرعاية الاجتماعية، التي تُعدُّ من ركائز المؤسسات الخيرية المتمثلة في كفالة الأيتام، وإطعام المحتاجين.

في حين أجد الشاعر ابن الرومي –وهو من شعراء العصر العباسي–يوجه خطابًا أخلاقيًا يدعو إلى إعطاء المحتاجين ما يكفيهم؛ ليغنيهم عن سؤال الناس، ويبيّن أن الإحسان الخالص يقود إلى كسب المودة القلبية لا المصلحة المادية قائلاً:

"لَيْسَ الكَرِيْمُ الذِي يُعْطَى عَطِيْتَهُ
عَلَى الثَّنَاءِ وَإِن أغْلَى بِهِ الثَّمَنَا
بَلْ الكَرِيْمُ الذِي يُعْطَى عَطِيْتَهُ
لِغَيْرِ شَيء سِوَى اسْتِحْسَانِهِ الحَسَنَا"(٢١)

يتميز البيتان بإيقاع حكمي قصير سهل الحفظ؛ مما يجعله قابلاً للتداول بين الناس، وهو ما يزيد تأثيره الاجتماعي، فالقيمة غير الربحية تتجلى بمبدأ التمكين الاقتصادي، أي إعطاء المحتاج ما يجعله مستقلاً، وهو من أرقى صور العمل الخيري. فالتوجيه هنا ينسجم مع مفهوم المشاريع التنموية غير الربحية المعاصرة، التي لا تكتفي بالمساعدات المؤقتة، بل تمنح المستفيد أدوات الاستغناء والاكتفاء.

ويكشف الجدول التالي مقارنة موجزة بين العصرين الأموي والعباسي من ناحية محور القيم، والأسلوب، والأثر غير الربحي:

جدول رقم (٣) مقارنة موجزة لمحور القيم والأسلوب والأثر غير الربحي في شعر العصرين الأموي والعباسي

العنصر	العصر الأموي	العصر العباسي
محور القيم	الإيثار وتقديم الآخرين على النفس	الحثّ على الاستدامة في العطاء
الأسلوب	مدح شخصي يعكس قيمة اجتماعية	خطاب أخلاقي ديني مباشر
الأثر غير الربحي	تعزيز دور القدوة في البذل	تأسيس مفهوم الإنفاق المستمر

المبحث الثاني: أثر الشعر العربي الحديث في تعزيز قيم العمل غير الربحي:

أولاً: أنواع الربح في الشعر العربي الحديث:

شهد الشعر العربي في العصر الحديث تحولًا في مفهوم الربح من صورته التقليدية، المرتبطة بالمكاسب المادية أو المجد الشخصي، إلى رؤية أوسع وأكثر تنوعًا، تدمج بين الربح المعنوي، والاجتماعي، والإنساني، والبيئي. وقد أصبح الشعراء في هذا العصر ينظرون إلى الربح بوصفه قيمة متعددة الأبعاد، لا تقاس فقط بزيادة المال، وإنما بما يحققه الإنسان من أثر إيجابي في حياة الآخرين وفي المجتمع والبيئة.

ففي ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي شهدها العالم العربي، برزت أصوات شعرية تُمجّد العطاء الإنساني، والتكافل الاجتماعي، والرعاية المعنوية، وحماية الموارد الطبيعية، بوصفها أصنافًا من الربح الحقيقي، الذي يبقى أثره ويتجاوز حدود المصلحة الفردية؛ لذا جاءت النصوص الشعرية الحديثة؛ لتظهر وعيًا متناميًا بدور الإنسان في خدمة محيطه، مستلهمة بذلك روح العمل التطوعي ومبادئ القطاع غير الربحي في دعم الفئات المحتاجة وتعزيز التنمية المستدامة.

ومن خلال النماذج الشعرية التي سأتناولها، سنرى كيف تنوّعت أصناف الربح في الشعر الحديث، بين الربح المعنوي،

---

(٢٠) أبو مالك التغلبي، *ديوان الأخطل*، شرحه وصنّف قوافيه وقدّم له. مهدي محمد ناصر الدين، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٤)، ٣١٧.

(٢١) أبي الحسن علي بن العباس بن جريج، *ديوان ابن الرومي*، شرح وتح. عبدالأمير علي مهنا، الطبعة الأولى، ٦ أجزاء، (بيروت: دار ومكتبة الهلال ١٩٩١)، ٦: ٢٧٧.

والاجتماعي، والإنساني، والبيئي / التنموي، في صياغات فنية تحمل رسائل عميقة، مستنهضة الهمم نحو العطاء والبذل دون انتظار للمقابل المادي.

ومن أمثلة الربح المعنوي قول الشاعر حافظ إبراهيم:

"فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيْقَةً مَحْمُوْدَةً
فَقَدْ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الأَرْزَاقِ
فَالنَّاسُ هَذَا حَظُّه مَالٌ وَذَا
عِلْمٌ وَذَاكَ مَكَارِمُ الأَخْلاقِ"(٢٢)

فالربح هنا معنوي قائم على العطاء الوجداني العاطفي، المادي؛ ليوكد أن قيمة الحياة تقاس بما يُمنح للآخرين من أخلاق، فالتقسيم في البيت الثاني جمع بين الملموس (المال)، والمعنوي (الأخلاق) في مقابلة بلاغية تعمق الفكرة؛ لذا جاء تقديم الأخلاق نوعًا من العطاء المجتمعي، هو في ذاته قيمة غير ربحية، تعزز العلاقات الإنسانية، فحافظ إبراهيم يحاكي ما تهدف إليه الجمعيات الثقافية والاجتماعية، التي تركز على بناء الروابط الإنسانية أكثر من جمع الثروات.

وفي نموذج آخر يمثل النوع الآخر من أصناف الربح، وهو الربح الاجتماعي، يصف الشاعر معروف الرصافي في قصيدة مؤثرة بعنوان: (الأرملة المرضعة) معاناة أرملة فقيرة تعاني الفقر الشديد، وتكافح لإعالة ابنتها الصغيرة، فالقصيدة تعبّر عن مشاعر الأسى والألم التي انتابت الشاعر، وما أثاره ذلك المشهد من تعاطف اجتماعي، تمثل في تقديم الطعام للمرأة وابنتها مع توفير الأمان لهما قائلاً:

"لَقَيْتُهَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا
تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الإِمْلَاقُ مَمْشَاهَا"(٢٣)

ثم يقول:

"تَمْشِيْ وَتَحْمِلُ بِاليُسْرَى وَلِيْدَتَهَا
حَمْلاً عَلَى الصَّدْرِ مَدْعُوْمًا بِيُمْنَاهَا"(٢٤)

ويختم قصيدته:

"لَوْ عَمَّ فِيْ النَّاسِ حِسٌّ مِثْل حِسِّك لِي
مَا تَاه فِيْ فَلَوَاتِ الفقْرِ مَنْ تَاهَا
أَوْ كَانَ فِيْ النَّاسِ إِنْصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ
لَـمْ تَشْكِ أَرْمَلَةٌ ضَـنكًا بِدُنْيَاهَا
هَذِي حِكَايَةُ حَالٍ جُئْتُ أَذْكُرُهَا
وَلَيْسَ يُخْفَى عَلَى الأَحْرَارِ مَغْزَاهَا
أَوْلَى الأَنَامِ بِعَطْفِ النَّاسِ أَرْمَلَةٌ
وَأَشْرَفُ النَّاسُ مَنْ فِيْ المَالِ وَاسَاهَا"(٢٥)

فاللغة الشعرية في الأبيات السابقة مباشرة ومشحونة بالعاطفة، مع استخدام أفعال مضارعة تدل على الاستمرارية: (تمشي، تحمل يخفى)، أضفت على مضمون القيمة غير الربحية بعدًا آخرًا ليس من أجل تحقيق الربح الاجتماعي فحسب، بل هو ضرورة تأمين الحاجات الأساسية للفقراء والمستضعفين، وهذا ما يتوافق مع أهداف منظمات الإغاثة والتنمية، التي تسعى لتحقيق الأمن الغذائي والسكن الآمن.

ومن أمثلة الربح الإنساني؛ قصيدة إيليا أبو ماضي[٢٦]: (الطين) مشبهًا الإنسان بالطين؛ لأنه الأصل المشترك بين جميع الناس، داعيًا إلى نبذ الفوارق والخصومات، والتكبر

(٢٢) حافظ إبراهيم، *شرح ديوان حافظ إبراهيم*، تعليق وتهذيب. د. يحيى شامي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الفكر العربي للطباعة النشر ١٩٩٨)، ٢٤٠.

(٢٣) معروف الرصافي، *الأعمال الشعرية الكاملة*. جزءان، (بيروت: دار العودة، ٢٠٠٠)، ١: ٢٨٣.

(٢٤) الرصافي، *الأعمال الشعرية الكاملة*، ١: ٢٨٣.

(٢٥) الرصافي، *الأعمال الشعرية الكاملة*، ١: ٢٨٥.

(٢٦) إيليا أبو ماضي، *الأعمال الشعرية الكاملة*، جمع الشعر وضبطه وقدم له. د. عبدالكريم الأشتر، الطبعة الأولى، (الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ٢٠٠٨)، ٥٧٩.

والغرور، ومشيرًا في الوقت نفسه إلى أن السعادة الحقيقية تنبع من إنسانية الشخص، وما يختلج في كوامنه من حب للآخرين وتضامن، وتضحية، وإيثار، ودعم نفسي:

"نَسِي الطِّيْنُ- سَاعَةً- أَنَّهُ طِيْـــ
ـــنٌ حَقِيْرٌ فَصَالَ تِيْهًا وَعَرْبَد"(٢٧)

ويقول واصفًا حال الإنسان بين تناقضات الآمال والأحلام في وضح النهار، والظلام والغموض المسيطر على الحياة، إلا أن هشاشة قلب الشاعر الإنساني، وقدرته على الشعور بالأحلام الجميلة، ومشاركتها مع الآخرين، جعلته قادرًا على التأثير بالآخرين:

"لَكَ فِيْ عَالَمِ النَّهَارِ أَمَان
وَرُؤَى وَالظَّلَامُ فَوْقك مُمْتَدْ
وَلِقَلْبِيْ كَمَا لِقَلْبِكَ أَحْلَا
مٌ حُسَانٌ فَإِنَّهُ غَيْرُ جَلْمَدْ"(٢٨)

فالربح في القصيدة إنساني بحت، يتمثل في الإيثار والدعم النفسي من أجل خدمة الإنسان، وهذا ما يظهر جليًّا في خاتمة القصيدة:

"لَا يَكُنْ لِلْخِصَامِ قَلْبُكَ مَأْوَى
إِنَّ قَلْبِيْ لِلْحُبِّ أَصْبَحَ مَعْبَدْ
أَنَا أَوْلَى بِالحُبِّ مِنْكَ وَأَحْرَى
مِنْ كِسَاءٍ يُبْلَى وَمَالٍ يَنْفَد"(٢٩)

فالنص يظهر علاقة القيمة غير الربحية بالقطاع غير الربحي، وهي علاقة فلسفية متصلة بالجمعيات الإنسانية والتطوعية، التي تقدم الرعاية والدعم النفسي للمحتاجين.

أما النوع الرابع من ألوان الربح، فهو الربح البيئي / التنموي، وخير مثال على ذلك؛ جهود المملكة العربية السعودية الرائدة، في تنمية الغطاء النباتي بحمايته، والرقابة عليه، وتأهيل المتدهور منه، والكشف عن التعديات، مع الحرص على المحافظة على الموارد البيئية، من أجل استثمار الغطاء النباتي وتحقيق الفائدة منه. ففي قصيدة من البحر الوافر بعنوان: (سعوديون نحن لنا جذور)، وهي قصيدة مصورة، نشرها موقع المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، في حساباته الرسمية بمنصات التواصل الاجتماعية احتفالاً باليوم الوطني، تقول كلماتها:

"مَثارُ ترابك الشرف المنالا
ونيلُ حماكَ حلمٌ مستحالا(٣٠)
لأن الله أودعنا قلوبًا
تلوذ به اعتزازًا واتكالا
لقد غرس الأباة لنا جذورًا
بنيل حصادها نجني الكمالا
جمعنا التّيهَ من بينِ الصحاري
بأشجارٍ لها العليا مآلا
كأنّ طموحنا أعراقُ سِدْرٍ
تفرّع شامخًا وغَدَا ظلالا
ونكرمُ جارنا بالطّلحِ شهدًا
وشوكُ الطّلحِ للأعدا وبالا
وننشر حلمنا زهرًا خزامى
ونحصد ما نثرناه جمالا
سعوديون نحن لنا جذورٌ
بِحُبّ رمالنا ضُرِبَت مثالا"(٣١)

(٢٨) أبو ماضي، *الأعمال الشعرية الكاملة*، ٥٧٩.

(٢٩) أبو ماضي، *الأعمال الشعرية الكاملة*، ٥٨٤.

(٣٠) الصواب أن يقول: (ونيل حماك حلمٌ مستحيلٌ)، ولكن للضرورة الشعرية جاءت المفردة: (مستحالا).

(٣١) "سعوديون نحن لنا جذور"، المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، المملكة العربية السعودية، تم الوصول في ٩ يوليو ٢٠٢٥، https://x.com/ncvcksa/status/1705250942923182360?s=46

فالقصيدة تعتمد على صور حسية واضحة تربط القارئ ببيئته: (مثار ترابك الشرف المنالا، تلوذ به اعتزازًا، نجني الكمالا، كأن طموحنا أعراق سدر، ننثر حلمنا زهرًا...)، مع حسن توظيف للأفعال المضارعة: (تلوذ، نجني، تفرّع، نكرم، ننثر، نحصد...) للدلالة على الاستمرارية، وهو ما يتوافق مع استمرار حكومتنا الرشيدة في توجيهاتها الرائدة لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ المتمثلة في السعودية الخضراء، وهي استدامة بيئية تحفظ الموارد الطبيعية، وتحمي النظم البيئة؛ لدعم الصحة، وتحقيق الرفاهية الآن وفي المستقبل بمشيئة الله.

فالقيمة غير الربحية هنا، تدعو إلى المحافظة على الموارد الطبيعية من أجل المنفعة العامة، إذ يلتقي النصُّ مع عمل المنظمات البيئية والمؤسسات التنموية، التي تُعنى بالمياه والزراعة المستدامة، ومكافحة التصحر.

وتتضح نماذج أشكال الربح في الشعر العربي الحديث من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (٤) أشكال الربح في الشعر العربي الحديث

الشاعر	شكل الربح	القيمة غير الربحية	الربط بالقطاع غير الربحي
حافظ إبراهيم	معنوي	العطاء العاطفي	الجمعيات الثقافية والاجتماعية
معروف الرصافي	اجتماعي	الأمن الغذائي والسكن	منظمات الإغاثة والتنمية
إيليا أبو ماضي	إنساني	الإيثار والدعم النفسي	الجمعيات الإنسانية والتطوعية
القصيدة المصورة المنشورة	بيئي / تنموي	الحفاظ على الموارد الطبيعية	المنظمات البيئية والتنموية

أظهر الجدول السابق، بعد استعراض النماذج الشعرية الحديثة، تنوعًا في أصناف الربح في القطاع غير الربحي، وتعددًا في مجالات العطاء، لكنها التقت جميعها في حقيقة أساسية، وهي أن الربح لا يُختزل في الجانب المادي، بل يمتد ليشمل القيم المعنوية، والاجتماعية، والإنسانية، والبيئية، وهو الهدف الأسمى والأنبل للقطاع غير الربحي.

فقد عبّر حافظ إبراهيم عن الربح المعنوي القائم على العطاء العاطفي، مؤكدًا أن سعادة القلب ودفء المشاعر أعظم من أي مكسب مالي. بينما قدّم معروف الرصافي صورة الربح الاجتماعي، الذي يتمثل في توفير احتياجات المجتمع الأساسية كالطعام والمأوى، مستحضرًا دور التضامن في بناء مستقبل أفضل. أما إيليا أبو ماضي، فقد جسّد الربح الإنساني الخالص من خلال الإيثار والدعم النفسي للمحتاجين. وأخيرًا جاءت القصيدة المصورة المنشورة في موقع المركز الوطني، لتنمية الغطاء النباتي، ومكافحة التصحر، احتفالاً باليوم الوطني، لتعطي الربح بُعدًا بيئيًّا وتنمويًّا، من خلال حماية الطبيعة، وضمان استدامة الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

ورغم اختلاف مجالات الربح بين هذه النماذج، إلا أن الخيط الناظم بينها جميعًا هو روح العطاء المجاني، والرغبة في إحداث أثر إيجابي مستمر في حياة الآخرين، وهي القيم التي تمثل جوهر القطاع غير الربحي المعاصر. وهكذا، يعكس الشعر الحديث وعيًا متجددًا بدور الكلمة في بناء ثقافة المسؤولية الاجتماعية، وحافزًا علميًّا للانخراط في مبادرات تخدم الإنسان والبيئة على حد سواء.

ثانيًا: المناسبات المجتمعية والتطوعية الخيرية الحديثة، في المملكة العربية السعودية:

يُعدُّ الشعر أحد أهم الأدوات الثقافية، التي وظّفها المجتمع السعودي، في تعزيز القيم التطوعية والخيرية، فقد أسهمت الأمسيات الشعرية، والمناسبات الثقافية، التي نظّمتها بعض الجمعيات الخيرية، والأندية الأدبية، والملتقيات

والجهات التطوعية، في جعل الشعر وسيلة للتأثير المباشر في الوعي الجمعي، وأداة لتحفيز الأفراد على المشاركة في المبادرات المجتمعية. فقد كان توظيف الشعر في مثل هذه السياقات، هو امتدادٌ لدوره التاريخي في التعبير عن القيم الإنسانية، وتجسيدٌ لقدرته على الربط بين البعد الجمالي للأدب والبعد الاجتماعي التطبيقي.

ففي مدينة: (جازان) يتحفنا الشاعر يحيى رياني من مدينة: (جازان) بقصيدة ألقاها في (ملتقى التطوع السنوي) فقد وازن فيها الشاعر بين الخطاب العاطفي (الاعتزاز بالوطن) والخطاب القيمي (الدعوة إلى التطوع) مع ميله أحيانًا إلى المباشرة الخطابية أكثر من التخييل، لكنها قصيدة حققت غايتها في التحفيز والتأثير، وهي تمجيد العمل التطوعي، وإبرازه ركيزةً وطنية وإنسانية، يقول فيها:

"فَهُنَا شَبَابٌ مَا تَرَاخَى بَاذِلاً
وُهُنَا فَتَاةٌ جُهْدَهَا لَنْ يُعْدَمَا
إِنْ تَحْتَفِ الدُّنْيَا بِيَوْمِ تَطَوُّعٍ
صَارَتْ بِلَادِيْ لِلتَطَوُّعِ مَعْلَمَا
قَدْ قِيْلَ: هَذَا اليَوْمُ يَوْمُ تَطَوُّعٍ
فَاحْتَرْتُ فِيْه جِدَّ أَنْ أَتَكَلَّمَا
مَاذَا التَّطَوُّعَ دُوْنَ جُهْدٍ بِلادِنَا
دَارٌ تَرَقَّتْ بِالمَعَالِيْ سُلَّمَا
فِيْ مَسْمَعِ الدُّنْيَا أَبُوْحُ قَصِيْدَةً
دَعْنِيْ أُفَاخِرْ لَنْ أُبَالِغَ إِنَّمَا
هَذِيْ بِلَادِيْ ذَا مَلِيْكِيْ قَادَتِيْ
بَذَلُوا النَّفِيْسَ تَطَوُّعًا وَتَكَرَمَا"[٣٢]

ثم يبيّن أن التطوع وعمل الخير سلوكٌ موروثٌ منذ القدم، منذ عهد أجدادنا، وليس شيئًا جديدًا على مجتمعنا:

"نَحْنُ السَّلَامُ وَنَحْنُ أَهْلُ فَضِيْلَةٍ
تَدْرِيْ بِنَا دُنْيَا النَّجَاحِ تَقَدُّمَا
أَهْلُ التَّطَوُّعِ مِنْ قَدِيْمِ زَمَانُنَا
مُذْ كَانَ عَيْشُ دِيَارِنَا خُبْزًا وما
أَجْدَادُنَا بِتَطَوُّعٍ وَكُفُوْفهمْ
مَمْدُوْدَة طِيْبًا وَقَلْبًا أَرْحَمَا"[٣٣]

ويؤكد على أن العمل التطوعي قيمة أصيلة في المجتمع السعودي، يبرز دور القيادة والشعب في نشره وتعزيزه:

"وَتَطَوع الشَّعْبُ السَّعُوْدِيْ قُدْوَة
وَإِلَيْكَ بُرْهَانًا تَحَوَّلَ مُلْهِمَا
مَا ثَمَّ مِن بَلَدٍ أَتَتْهُ نَكْبَةٌ
إِلَّا وَصِرْنَا لِلْمَصَائِبِ بَلْسَمَا
مَا ثَمَّ مِن دَارٍ تَعَنَّى أَهْلُهَا
إِلَّا وَصِرْنَا لِلْمَأسِي مَرْهَمَا
مَا ثَمَّ مِن شَعْبٍ بُلِيْ بِمُصِيبَةٍ
إِلَّا وَكُنَّا كَالسَّحَابِ إِذَا هَمَا"[٣٤]

فالأبيات أكَّدت للقارئ والمستمع قدرة الشعر العربي الحديث على خدمة القطاع غير الربحي، من خلال ترسيخ قيم العمل التطوعي. فقد استطاع الشاعر أن يحوّل التطوع من ممارسة اجتماعية إلى رمز وطني وإنساني، جامعًا بين الماضي

(٣٢) يحيى رياني، "يوم التطوع"، حفل ملتقى التطوع السنوي، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، جازان بالمملكة العربية السعودية، تم الوصول في ٩ يوليو ٢٠٢٥، https://vt.tiktok.com/ZSA2KsQGr

(٣٣) يحيى رياني، "يوم التطوع"، حفل ملتقى التطوع السنوي، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، جازان بالمملكة العربية السعودية، تم الوصول في ٩ يوليو ٢٠٢٥، https://vt.tiktok.com/ZSA2KsQGr

والحاضر، ومعبّرًا عن روح المملكة وقيادتها وشعبها. وهكذا يتأكد أنّ الشعر يظل أداة فاعلة في تعزيز الوعي التطوعي، وفي دعم المبادرات الإنسانية التي تُسهم في بناء المجتمع وتقدّم الأمم.

المبحث الثالث: تحديات وفرص استخدام الشعر في القطاع غير الربحي:

يمثل هذا المبحث محورًا جوهريًّا في الدراسة، إذ يتناول التحديات والفرص المرتبطة باستخدام الشعر في تعزيز القطاع غير الربحي. فمع أن الشعر العربي- تاريخيًّا -كان أداة فاعلة في تحريك الوجدان الجمعي، وبناء منظومة القيم، إلا أنّ واقع العصر الرقمي أفرز صعوبات تتعلق بضعف التلقي الجماهيري، وغياب الدعم المؤسسي، وانفصال الشعراء عن مؤسسات العمل الخيري. إلاّ أن التحولات الإعلامية والثقافية الراهنة، تتيح إمكانات واسعة، لإعادة توظيف الشعر، سواء عبر المنصات الرقمية، أو الشراكات المؤسسية، أو دمجه في المناهج التعليمية والبرامج التوعوية. ومن ثمّ فإن هذا المبحث يهدف إلى الموازنة بين هذين البُعدين؛ رصد العقبات من جهة، واستكشاف السبل الكفيلة لاستخدام الشعر في تعزيز القطاع غير الربحي من جهة أخرى.

ويمكن عرض التحديات بصورة موجزة على النحو التالي:

أولاً: ضعف التلقي العام للشعر:

فمع الانتشار الرقمي الواسع في عصرنا الحالي، إلا أن الشعر لم يُعد يحظى بالاهتمام الجماهيري الذي كان عليه في السابق؛ مما قلل من فاعليته وسيلة جماهيرية واسعة التأثير.

ثانيًا: غياب الدعم المؤسسي:

من التحديات المهمة التي تواجه استخدام الشعر في تعزيز القطاع غير الربحي؛ قلة تخصيص المؤسسات غير الربحية ميزانيات لدعم المحتوى الأدبي، وخصوصًا الشعر، مقارنة بالمحتوى المرئي، أو الإعلاني المباشر.

ثالثًا: الفجوة بين الشعراء والمؤسسات:

أدت الفجوة بين الشعراء والمؤسسات-غالبًا- إلى لجوء الشعراء إلى العمل بصورة فردية، دون اندماج فعلي مع المؤسسات الخيرية، مما حدَّ من تحويل نتاجهم إلى أدوات فعَّالة لخدمة حملات القطاع غير الربحي، أو أنشطته المختلفة.

رابعًا: تسليع الشعر وفقدان الجدية:

من الأمور التي تضعف دور الشعر ومصداقيته ليكون مصدرًا للتحفيز الأخلاقي والإنساني، تحوّل بعض الشعر إلى وسيلة ترفيهية، أو سلعة قابلة للبيع والشراء.

ولا يخفى بعد عرض التحديات السابقة، أن الشعر رغم ما يواجهه من تحديات في التلقي، والدعم المؤسسي، وغياب الارتباط المباشر بالمؤسسات غير الربحية، فإنه لا يزال يملك قدرة كامنة على الإسهام الفاعل في تنمية القطاع غير الربحي، متى ما استُثمرت إمكاناته بصورة منهجية. **ومن أهم تلك الفرص الممكنة:**

أولاً: استثمار المنصات الرقمية:

هناك منصات توفر فرصًا ذهبية لتحويل الشعر إلى وسائط بصرية جذّابة، يمكن أن تصل إلى جمهور واسع، خاصة أجيال الشباب، الذين هم عماد القطاع غير الربحي، مثل: (اليوتيوب، والإنستغرام، والتيك توك).

ثانيًا: عقد الشراكات مع الشعراء:

إن دعم مبادرات شعراء مهتمين بالقضايا الاجتماعية، ورعايتهم ضمن برامج المسؤولية المجتمعية للمؤسسات، يُعدُّ من الفرص الممكنة لاستخدام الشعر في القطاع غير الربحي.

ثالثًا: إدماج الشعر في حملات القطاع غير الربحي:

يمكن استخدام المقاطع الشعرية القصيرة، والفيديوهات التوعوية، واللوحات الجدارية، وغيرها من وسائل التواصل الحديثة في الإعلانات الخيرية.

رابعًا: دمج الشعر في المناهج التعليمية:

إن تعليم الشعر الذي يحفّز على العمل الخيري والتطوعي في المدارس والجامعات، يمكن أن يزرع القيم في الأجيال الناشئة.

خامسًا: إقامة جوائز أدبية للمحتوى غير الربحي:

من الفرص الممكنة، تحفيز الشعراء على الكتابة في القضايا المجتمعية، من خلال مسابقات ومكافآت، تخدم القطاع غير الربحي.

وأخيرًا؛ فإن الفرص الممكنة تفتح آفاقًا رحبة لإحياء الدور الاجتماعي للشعر، في سياق القطاع غير الربحي. كما أن تجاوز التحديات وتفعيل الفرص ليس مجرد خيارٍ أدبي، بل هو مسار إستراتيجي يضمن استدامة الأثر الثقافي والإنساني للشعر في خدمة المجتمع.

الخاتمة:

خلُصت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، يمكن عرضها مفصلة على النحو التالي:

النتائج:

أولاً: أن الشعر العربي يحمل في بنيته قيمًا قابلة للتفعيل في السياق غير الربحي.

ثانيًا: وجود قصائد شعرية قديمة وحديثة، يمكن استخدامها مباشرة في التوعية المجتمعية.

ثالثًا: أن المنصات الرقمية، تمثّل فرصة حقيقية لنشر الشعر الإنساني ضمن حملات خيرية وتطوعية.

أما **التوصيات**، فلعل أهمها:

أولاً: توجيه السياسات الثقافية والجمعيات الأدبية لدعم المضمون الأدبي بعامة، والشعر بخاصة، في حملات القطاع غير الربحي وأنشطته.

ثانيًا: ضرورة إنشاء شراكات بين المؤسسات غير الربحية، والمبدعين في المجال الشعري.

ثالثًا: إنشاء منصة رقمية للأدب الإنساني التطوعي، وخاصة الشعر، تكون بين المؤسسات الأدبية والجمعيات غير الربحية.

رابعًا: نشر دراسات أكاديمية تربط بين الأدب والقطاع غير الربحي؛ مما يعزز هذا الاتجاه علميًّا.

المصادر العربية:

إبراهيم، حافظ. *شرح ديوان حافظ إبراهيم*، تعليق وتهذيب. د. يحيى شامي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر العربي للطباعة النشر، ١٩٩٨.

أنيس، إبراهيم. *موسيقى الشعر*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٧.

البرقوقي، عبد الرحمن. *شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري*. مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩.

"*تاريخ القطاع غير الربحي*". موقع المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي. المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٥. تم الوصول في ٠٩ يوليو ٢٠٢٥، https://ncnp.gov.sa/ar

التبريزي، الخطيب. *شرح ديوان عنترة*. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه. مجيد طراد، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٢.

التغلبي، أبو مالك. *ديوان الأخطل*، شرحه وصنّف قوافيه وقدّم له. مهدي محمد ناصر الدين، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

ثعلب، أبو العباس. *شرح شعر زهير بن أبي سُلمى*، تح. د.

فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، دمشق: مكتبة هارون الرشيد للتوزيع، ٢٠٠٨.

ابن جريج، أبي الحسن علي بن العباس. *ديوان ابن الرومي*، شرح وتح. عبد الأمير علي مهنا، الطبعة الأولى، ٦ أجزاء، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩١.

الحارثي، عمر بن عيضة بن حسين. "القيم الإنسانية في الشعر الجاهلي من خلال الحماسة البصرية" *مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة*، ١، عدد. ٣٥ (٢٠١٦).

الرصافي، معروف. *الأعمال الشعرية الكاملة*. جزءان، بيروت: دار العودة، ٢٠٠٠.

رياني، يحيى. "يوم التطوع". حفل ملتقى التطوع السنوي، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. جازان بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٤. تم الوصول في ٩ يوليو ٢٠٢٥، https://vt.tiktok.com/ZSA2KsQGr

"*سعوديون نحن لنا جذور*". المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر. المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣. تم الوصول في ٩ يوليو ٢٠٢٥، https://x.com/ncvcksa/status/1705250942923182360?s=46

السُكري، أبي سعيد الحسن. *ديوان أبي الأسود الدؤلي*، تح. الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية، بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

صالح، توفيق. "القيم في الشعر الجاهلي ضابطًا اجتماعيًا قيمة الكرم نموذجًا" *مجلة جامعة كركوك*، ٧، عدد. ١ (٢٠١٢).

العبيدي، بشير علي حميد. "القيم الروحية والأخلاقية في الشعر العباسي – نماذج مختارة –"، *مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية بالجزائر*، ٣، عدد. ٣ (٢٠٢٢).

أبو العتاهية. *ديوان أبي العتاهية*، قدم له وشرحه ووضع فهارسه. د. صلاح الدين الهواري، الطبعة الأولى، بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

الفرزدق، همام بن غالب. *ديوان الفرزدق*، تقديم. د. كرم البستاني، ٣ أجزاء، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٤.

أبو ماضي، إيليا. *الأعمال الشعرية الكاملة*، جمع الشعر وضبطه وقدم له. د. عبد الكريم الأشتر، الطبعة الأولى، الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٨.

المصادر الأجنبية:

"Sa‘ūdīyūn Naḥnu Lanā Judhūr". al-Markaz al-Waṭanī li-Tanmiyat al-Ghiṭā’ al-nabātī wa-mukāfaḥat al-Taṣaḥḥur. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 2023. tamma al-wuṣūl fī 9 Yūliyū 2025, https : / / x. com / ncvcksa / status / 1705250942923182360? s=46.

"Tārīkh al-qiṭā‘ ghayr alrbḥy". Mawqi‘ al-Markaz al-Waṭanī li-Tanmiyat al-qiṭā‘ ghayr alrbḥy. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 2025. tamma al-wuṣūl fī 90 Yūliyū 2025, https : / / ncnp. gov. sa / ar.

Abū al-‘Atāhiyah. Dīwān Abī al-‘Atāhiyah, qaddama la-hu wa-sharaḥahu wa-waḍa‘a fahārisahu. D. Ṣalāḥ al-Dīn al-Hawwārī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 2004.

Abū Māḍī, Īliyā. al-A‘māl al-shi‘rīyah al-kāmilah, jam‘ al-shi‘r wa-ḍabaṭahu wa-qaddama la-hu. D. ‘Abd-al-Karīm al-Ashtar, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Kuwayt : Mu’assasat Jā’izat ‘Abd-al-‘Azīz Sa‘ūd al-Bābaṭīn lil-ibdā‘ al-shi‘rī, 2008.

al-Barqūqī, ‘Abd-al-Raḥmān. sharḥ Dīwān Ḥassān ibn Thābit al-Anṣārī. Miṣr : al-Maṭba‘ah al-Raḥmānīyah, 1929.

al-Farazdaq, Hammām ibn Ghālib. Dīwān al-Farazdaq, taqdīm. D. Karam al-Bustānī, 3 ajzā’, Bayrūt : Dār Bayrūt lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1984.

al-Ḥārithī, ‘Umar ibn ‘Ayḍah ibn Ḥusayn. "al-Qayyim al-Insānīyah fī al-shi‘r al-Jāhilī min khilāl al-Ḥamāsah al-baṣarīyah" Majallat Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah bi-al-Manṣūrah, 1, ‘adad. 35 (2016).

al-Ruṣāfī, Ma‘rūf. al-A‘māl al-shi‘rīyah al-kāmilah. juz’ān, Bayrūt : Dār al-‘Awdah, 2000.

Alsukry, Abī Sa‘īd al-Ḥasan. Dīwān Abī al-aswad al-Du’alī, th. al-Shaykh Muḥammad Ḥasan Āl

Yāsīn, al-Ṭabʻah al-thāniyah, Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, 1998.

al-Tabrīzī, al-Khaṭīb. sharḥ Dīwān ʻAntarah. qaddama la-hu wa-waḍaʻa hawāmishahu wa-fahārisahu. Majīd Ṭarrād, al-Ṭabʻah al-ūlá, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1992.

al-Taghlibī, Abū Mālik. Dīwān al-Akhṭal, sharaḥahu wṣnnf qwāfyh wqddm la-hu. Mahdī Muḥammad Nāṣir al-Dīn, al-Ṭabʻah al-thāniyah, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1994.

al-ʻUbaydī, Bashīr ʻAlī Ḥamīd. "al-Qayyim al-rūḥīyah wa-al-akhlāqīyah fī al-shiʻr al-ʻAbbāsī-namādhij mukhtārah-", Majallat al-mayādīn lil-Dirāsāt fī al-ʻUlūm al-Insānīyah bi-al-Jazāʼir, 3, ʻadad. 3 (2022).

Anīs, Ibrāhīm. Mūsīqá al-shiʻr. Bayrūt : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, wa-Muʼassasat al-tārīkh al-ʻArabī, 1997.

Ibn Jurayj, Abī al-Ḥasan ʻAlī ibn al-ʻAbbās. Dīwān Ibn al-Rūmī, sharḥ wtḥ. ʻbdālʼmyr ʻAlī Muhannā, al-Ṭabʻah al-ūlá, 6 ajzāʼ, Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl, 1991.

Ibrāhīm, Ḥāfiẓ. sharḥ Dīwān Ḥāfiẓ Ibrāhīm, taʻlīq wa-tahdhīb. D. Yaḥyá Shāmī, al-Ṭabʻah al-ūlá, Bayrūt: Dar al-Fikr al-ʻArabī lil-Ṭibāʻah al-Nashr, 1998.

Rayyānī, Yaḥyá. "yawm al-taṭawwuʻ". ḥafl Multaqá al-taṭawwuʻ al-Sanawī, Wizārat al-mawārid al-basharīyah wa-al-tanmiyah al-ijtimāʻīyah. Jāzān bi-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, 2024. tamma al-wuṣūl fī 9 Yūliyū 2025, Https : / / vt. tiktok. com / ZSA2KsQGr.

Ṣāliḥ, Tawfīq. "al-Qayyim fī al-shiʻr al-Jāhilī ḍābṭan ajtmāʻyan qayyimah al-karam namūdhajan" Majallat Jāmiʻat Karkūk, 7, ʻadad. 1 (2012).

Thaʻlab, Abū al-ʻAbbās. sharḥ shiʻr Zuhayr ibn Abī sulmá, ṭḥ. D. Fakhr al-Dīn Qabāwah, al-Ṭabʻah al-thālithah, Dimashq : Maktabat Hārūn al-Rashīd lil-Tawzīʻ, 2008.